ما نُسي أصلُه من ظاهرتي التنوين والتمييم في اللغة العربية: دراسة تاريخية مقارنة

*آمنة صالح الزعبي**

ملخـص

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تفسير بعض اللواحق التي لم يسبق للعلماء العرب تفسيرها على هذه الصورة، واختارت ظاهرتين من الظواهر المهمة التي ساهمت في تزويد المعجم العربي ببعض الأنماط اللغوية التي نظر إليها بمعزل عن التنوين والتمييم، وهما لاحقة الميم التي كانت تستخدم للتعبير عن التمييم، ولاحقة التنوين التي تستعمل في الفصحى للتعبير عن بعض الدلالات.

وقد رصدت الدراسة عدداً كبيراً من الأمثلة عليهما، ودرستها، فاستنتجت أن العربية سارت في طريق استعمال التمييم زمناً من عمرها، ولكنها تركته، واستعملت التنوين، فعاملت الاسم المميم كما لو كانت لاحقة الميم أصلية فيه، كما أن اللغة تعرضت لبعض مظاهر الوهن في التعبير عن التنوين، مما دفع بها إلى تنوين الاسم المنون مرة أخرى، فعوملت النون القديمة كما لو كانت نوناً زائدة لأغراض لغوية. وقد استعملت الدراسة في سبيل الوصول لتفسير هذه الأمور المنهج التاريخي المقارن.

الكلمات الدالة: فقه اللغة، التنوين والتمييم، المنهج المقارن، اللواحق.

المقدمـــة

التنوين لغةً هو مصدر الفعل (نون)، فهو لغةً إلحاق الاسم نوناً ساكنةً[1]، وأما في الاصطلاح، فهو نون تثبت لفظاً ولا تثبت خطّاً[2]، وهو تعريف لا يلتفت إلى الناحية التاريخية التي تذهب إليها هذه الدراسة؛ إذْ إن اللغة تجنح إلى التغير في بعض ظواهرها بسبب التحول التاريخي في هذه الظواهر كما سنرى.

وأما المعاصرون، فيرون أن التنوين حركةٌ قصيرةٌ بعدها نون، فهم بهذا يرون أن التنوين يجمع بين الحركة والنون الساكنة التي تلحقها، وهو رأي الدكتور إبراهيم أنيس[3].

وقد تعرض بعض الباحثين لهذا الرأي بالنقد، ونسبوه إلى رأي الدكتور أنيس في الحركات الإعرابية؛ إذ يرى أن الحركات الإعرابية ليست بذات دلالة على المعاني، ولكنها ذات وظيفة في وصل الكلام[4].

ومن الجدير ذكره هنا أن النحويين العرب قد رصدوا عشرة أنواع للتنوين في اللغة العربية، وهي: تنوين التمكين الذي يدل على تمكين الاسم في باب الاسمية، وتنوين النكرة الذي يلحق الأسماء المبنية المختومة بـ(ويه)، وأمره مقصور على السماع في غيرها من الأنماط مثل: غاقٍ وصهٍ، وتنوين العوض اللاحق عوضاً عن حرف أصلي أو زائد، كجوارٍ وغواشٍ، والتنوين الذي يلحق (إذْ) كما في قوله: "وانشقت السماء فهي يومئذٍ واهية"[5]، فتقدير الجملة هو: فهي يومئذ انشقت واهية، وتنوين المقابلة الذي يلحق جمع المؤنث السالم، وسمي بذلك لاعتقاد النحويين أنه يقابل نون جمع المذكر السالم، وتنوين الترنم الذي يلحق القوافي المطلقة، أي المتحركة، وتعتقد كاتبة هذه السطور أنه ليس خاصاً بالقوافي، واسمه يدل على أنه تنوين تطريب، والدليل على ذلك أن قد روي في القراءات القرآنية، فقد روي عن بعض القُراء، وهو أبو الدينار الأعرابي[6] أنه قرأ: "والفجرٍ، وليالٍ عشرٍ، والشفعِ والوترٍ، والليل إذا يسرٍ"[7]، فنون الاسم المعرف باللام، كما نون الفعل (يسرٍ)، وهو نوع من التطريب؛ إذ يبدو أن الإيقاع القرآني قد فعل فعله في قلب هذا الأعرابي القارئ، ولهذا التنوين نظائر شعرية، كقول جرير:

* قسم اللغة العربية، كليـة العلوم والآداب، الجامعـة الهاشمية، الزرقاء، الأردن. تاريخ استلام البحـث 2005/4/17، وتاريخ قبوله 2005/10/20.

أقلي اللوم عاذل والعتابن

وقولـي إن أصبتُ لقد أصابن[8]

ومنه نوع يسمى التنوين الغالي، وسمي غالياً؛ لتجاوزه لقلته، وهو اللاحق لأواخر القوافي المقيدة ذات الروي الصحيح الساكن مع أن التنوين نون ساكنة أيضاً، كقول رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوي المخترقْن[9]

وقد سمي هذا النوع التنوين الغالي؛ لتجاوزه حد الوزن، وتسمى الحركة التي قبله غلُواً، وفائدته الفرق بين الوقف والوصل، ويمكن إلحاقه بتنوين الترنم وفقاً لرأي بعض القدماء، كابن يعيش[10].

ومنها تنوين يعرفُ بتنوين الحكاية، وهو التنوين الذي يلحق الأسماء المحكية، مثل التنوين الذي يلحق اسم رجلٍ سميته لبيبة، وقد حمله بعض الباحثين على تنوين الصرف[11].

ومنه أيضاً: تنوين ما لا ينصرف، كالذي نجده في قول امرئ القيس:

ويوم دخَلْتُ الخدر خدر عنَيزة

فقالتْ لك الويلاتُ إنك مرجلي[12]

إذْ إنه نون عنيزة، وهي اسم علم مؤنث ممنوع من الصرف، ويمكن حمله على الضرورة الشعرية إذا جاء في الشعر، أو الفواصل إذا جاء في القرآن الكريم أو القراءات القرآنية.

ومنه ما يحمل على الضرورة الشعرية صراحة، وهو التنوين الذي يلحق المنادى المفرد، كما في قول الشاعر:

سلام ا ـ يا مطر عليها

وليس عليك يا مطر السلام[13]

ومنه أيضاً ما يسمى التنوين الشاذ، كقول بعض العرب: هؤلاء قومك، ويبدو أن القدماء لم يقدموا مثالاً على هذا النوع غيره[14].

مشكلة الدراسة وهدفها

تتمثّل مشكلة هذه الدراسة في الصبغة التاريخية التي تصطبغ بها بعض الأمثلة التي أصابها تطور ما ناتج عن الوهن الاستعمالي، وهو أيضاً من المظاهر التداولية (البراغماتية) التي تتحكم بجزء ليس يسيراً من مظاهر التطور اللغوي[15]، فمن المتوقع في اللغة أن تضعف صيغةٌ ما من الصيغ اللغوية في تعبيرها عما وضعت له من معنى، ومن الأمثلة التي توضح هذا المفهوم ضعف (ألـ) التعريف في أداء معنى التعريف في كلمة (الماس) في استعمال العامة، فلم تَعد (ألـ) التعريف قادرة على أداء معنى التعريف، ولذا فقد لجأت العامةُ إلى تعريفها بـ(ألـ) جديدة، فقالوا (الألماس)، كما ضعفت كلمة (مصران) في أداء معنى الجمع، فالمفرد من هذه الكلمة في الأصل هو (مصير)، وجمعه مصران، وجمع الجمع (مصارين)، كقولنا: بعير وبعران وبعارين، ولكن كلمة (مصير) لم تعد موجودةً في الاستعمال اللغوي لهذه الدلالة، إذا انتقلت دلالتها إلى المستَقَر، كقولنا مصيرنا إلى الجنة، أو مصير الأمة في خطر، ولذا، فقد ماتت دلالة كلمة (مصران) الدالّة على الجمع من الاستعمال اللغوي، وصارت تدل على المفرد فقط، كما في استعمال العامة: المصران الأعور، فهم لا يقولون: المصير الأعور؛ بسبب ضعف الدلالة.

وقد أشار إبراهيم أنيس إلى هذا تحت باب الاستعمال، وذهب إلى أنّه مسؤول عن تفسير التغير اللغوي أياً كان سببه، فذكر أن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج أو البلور، فيراها الناس من وراء تلك الخزائن، ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة؛ إذْ لو أنها كانت كذلك لبقيت على حالها جيلاً بعد جيل دون تغيرٍ أو تحولٍ، ولكنّها وجِدتْ ليتداولها الناس، وليتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعية كما يتبادلون بالعملة والسلع، غير أن التبادل بها يكون عن طريق الأذهان والنفوس التي لا تكون متساوية في التجربة أو الفهم والذكاء[16].

فإذا ما حاولنا تطبيق هذا على ما نحن بصدده هنا، يمكن أن نقول إن اللغة قد طبقت التمييم ردحاً من الزمن، ولكن هذا التطبيق لما لم يكن نهائياً، وقد انتهى بفعل تغلب التنوين عليه واستقلاله بأداء هذه الوظيفة للتعبير عن دلالة التنوين، ولما كان التداول هو الذي يحكم هذا الأمر، فقد تباين الاستعمال وفقاً لدرجات الذكاء والتجربة، فالأكثرون من أبناء العربية أدركوا أن اللغة قد تركت ظاهرة (التمييم) إلى التنوين، فتخلصوا مما يتعلّق بها تماماً، غير أن هذا العمل كان متبايناً من حيث التعامل، فلجأت بعض الشرائح التي تعاملت معه إلى عد التمييم جزءاً من الكلمة عن غير وعيٍ بالعملية التي حدثت، فعملوا على تنوينه على الميم التي تعني ما يعنيه التنوين تماماً، فكأن الذي حدث هو تنوينه مرتين.

ومن المعروف في أوساط الدارسين أن اللغات التي تُعرفُ باللغات السامية، ومنها العربية، قد اتّخذت طريقين للتعبير عن هذه الظاهرة، وهما: التنوين (nunation)، والتمييم (memation)؛ فقد لاحظ دارسو هذه الأرومة أن التمييم كان يستعمل في اللغة الأكادية في العصر البابلي القديم بشكل منتظم، ويمثل هذه المرحلة نص أكادي معروف، وهو قانون حمورابي، وقد بدأت هذه الظاهرة بالتناقص تدريجياً حتى

تلاشت في العصور المتأخرة، إلا من النصوص الأدبية أو الدينية ذات الطابع الكلاسيكي وقد أشار (De Lacy) إلى أن استعمالها في هذه المرحلة كان استعمالاً حذراً لا سيما في النصوص الآشورية المتأخرة (Neo Assyrian)، فقد استعمل التمييم فيها دون أدنى دلالة على معانيه الأصلية [17].

ويبدو أن اللغة العبرية قد سارت في طريق التمييم أيضاً[18]، ونستدل على هذا بدليلين: الأول منهما البقايا المتحجرة، أو ما أطلق عليه رمضان عبد التواب مصطلح الركام اللغوي للظواهر اللغوية المندثرة، وعنى به أن الظاهرة اللغوية عندما تموت أو تندثر، فإن موتها لا يكون نهائياً، بل إنها غالباً ما تترك بعض الآثار التي تدل على أنها كانت موجودة[19].

ومن أمثلة هذه المتحجرات الدالة على التمييم في العبرية (miyya>mi>m ya>mīma>) أي: من سنة إلى سنة[20]، و(s^ils^um) التي تحولت إلى (s^ils^om) بمعنى: قبل أمس، والميم في آخرها هي الميم الدالة على التمييم[21]، ومنها أيضاً ما جاء في المزمور الأول من استعمال (yo>ma>m) بمعنى (يومياً)[22].

ومنها في العبرية أيضاً: (h}inna>m) بمعنى: مجاناً[23].

كما نجد بعض هذه البقايا المتحجرة في اللغة الإثيوبية (الجعزية الكلاسيكية)، وذلك في كلمة (tema>lem) بمعنى: أمس[24].

وأما اللغة الآرامية، فعلى الرغم من اختلافها مع العبرية في هذه اللاحقة، فإن بروكلمان أشار إلى مفردة ربما كانت تسربت من مرحلة قديمة أو من لغة أخرى، وهي (>i>ma>m) وتعني: نهاراً، وقد ذكر أن هذه الميم الزائدة الموجودة فيها قد صارت تحتسب جزءاً من الكلمة، بدليل أن الفتحة الطويلة الدالة على التعريف في الآرامية والسريانية، صارت تأتي بعدها (>i>ma>ma>)[25].

وأما وجوده في اللغة الأكادية، فلا يخضع لهذا المعيار (معيار المتحجرات أو البقايا)، بل هو كثير كثرة التنوين في العربية، وقد حافظت عليه النقوش الأكادية المختلفة منذ أقدم العصور، وقد اتّفق الباحثون في مجال اللغات القديمة التي تسمى اللغات السامية على أن التمييم من حيث الشكل لا يختلف عن التنوين الذي نجده في العربية، ولكنّه يختلف من وجهة نظرهم عنه في أن له علاقة بالتعريف والتنكير، وقد تحول عن معنى العموم إلى معنى التفخيم والتعظيم[26].

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن الآشورية قد اقتبست هذا المظهر اللغوي من اللغة السومرية (الشمرية)، وهي لغة غير سامية[27]، وهو رأي غير مؤكّد، لأن السومرية لم تكن تستعمل هذه الظاهرة، كما ان ما يقابل هذه الظاهرة في اللغات الهندوأوروبية لا علاقة له بالميم أو النون، بل إن ما وصل إلينا من هذه الظاهرة لا يزيد عن استعمال السين في اللغتين اللاتينية والإغريقية.

غير أننا من خلال تتبعنا للدراسات المستجدة في مجال النقوش السامية، وجدنا أن استعماله في هذه اللغة هو استعمال صوتي دلالي لا يختلف عن استعمال التنوين في العربية، وذلك من خلال مراجعتنا للقراءات الصوتية المختلفة لأقدم نص أدبي أكادي وصل إلينا، ويعود إلى سنة 2450 ق.م تقريباً، وفيه كثير من مظاهر التمييم التي لا يمكن ربطها بمعنى التفخيم أو التعظيم.

فقد جاء فيه مثلاً كلمات (مميمة) كثيرة، ومنها: (s^amnum) بتمييم الضم بمعنى (سمن)، و(s^amnim)، وهي الكلمة نفسها، ولكن بتمييم الكسر، كما جاء فيها: (s|\a>>nam) بتمييم الفتح، بمعنى (ضأن)، و(enzum) بتمييم الضم، بمعنى (ماعز)، ولا أعتقد أن الناقش هنا أراد أن يعظم الضأن والماعز أو السمن[28]، كما لا يمكن أن تكون (الكأس) معظمةً أو مفخمةً في الاستعمال الأكادي: (ka>s^um) بمعنى، كأس[29].

كما تثبت قراءات مسلة حمورابي أن الأكادية قد استعملت التمييم في حالاته الثلاث دالا على العموم، وليس على التفخيم والتعظيم كما هو الحال في استعمال التنوين في اللغة العربية، فقد استعملت كلمة (awillam, awillum, awillim)[30] في الحالات الثلاث (الفتح والضم والكسر على التوالي) دالة به على الرجل عامة، ولم تقصد إلى تعظيمه، بل إن نصوص القانون لم تكن تبحث عن هذه القيمة، بل كانت تقول: إذا سرق رجلٌ، أو إذا ضرب رجلٌ رجلاً، وما شابه ذلك، وهي أمور لا تحتمل التعظيم كما نرى.

وأما الأمر الثاني الذي نستهدي به على أن التمييم الذي يقابل التنوين كان موجوداً في اللغات السامية، فهو أن لهذا الأمر بعض الوجوه التي تقابله ولم تتعرض للضياع أو الفناء، مثل ظاهرة جمع المذكّر السالم، فإذا كانت اللغة العربية تستعمل التنوين في نظامها اللغوي، فهي تستعمل النون لاحقةً من اللواحق الدالة على هذه الصيغة، وكذلك كانت بعض اللهجات الكنعانية كالمؤابية التي استعملت لاحقة النون، مثل (gabrn) بمعنى رجال، بالنون فيها[31].

كما استعملت هذه اللاحقة لغات أخرى كالسريانية، مما يحملنا على الظن أنها كانت تستعمل التنوين في نظامها اللغوي، وهو أمر متوارث فيها عن اللغة الآرامية منذ أقدم عصورها الموثقة، فقد جاء مثل هذا في نقش (بر ركب) ملك

شمأل الآرامي، فقد جاء فيه مثلاً (rbrbn)، أي: عظام[32].

ونحن نجد في اللغة العبرية عبر عصورها المتعاقبة استعمال هذه اللاحقة وهي الميم في جمع المذكر السالم، مثل: (su@si@m) بمعنى أحصنة أو خيول، و(kéla>b}i>m) بمعنى كلاب، و(méla>ki>m) بمعنى ملوك، والعبرية كما نعلم أيضاً استعملت التمييم للتعبير عما يعبر عنه التنوين في المتحجرات التي وصلت إلينا.

الدراسات السابقة

تعرض موضوع التنوين في اللغة العربية لعدد من الدراسات منذ القدم، وجميع كتب النحو العربي تقريباً تتحدثُ عن هذه الظاهرة، وفي العصر الحديث نجد بعض الدراسات المتخصصة فيه، وإن كنا لا نجد الجانب التاريخي غالباً عليها، فقد كتب محمد صفوت مرسي كتاباً مستقلاً عن التنوين، وأطلق عليه اسم "مقال النحويين في ظاهرة التنوين، دراسة تحليلية مقارنة مع ربطها بالأساليب القرآنية"[33]، ويبدو عنوان الدراسة موهماً باستعمال المنهج المقارن في حدوده وأطره النظرية والعملية المتعارف عليها عند من يتابعه من الباحثين اللغويين، غير أن النظر الأولي فيه ينفي هذا الوهم، فقد ذهب إلى المقارنة بين آراء النحاة، مبتدئاً بسيبويه، ومنتهياً إلى إبراهيم أنيس.

وأعد عوض المرسي جهاوي دراسة بعنوان: ظاهرة التنوين في اللغة العربية[34]، وهو كتاب يعرفُ بالتنوين ويحلله في ضوء علم الأصوات وفقاً لما يذكر صاحبه، ثم يدرس رسمه في الخط العربي، وقد بدا فيه المؤلف شديد التمسك بالتراث، حتّى إنه كان ينبري لمهاجمة آراء المعاصرين في سبيل الانتصار للتراث.

وأما على مستوى الدراسات المقارنة، فإننا نجد دراسة بيستون (Beeston) التي تحدث فيها عن وصف قواعد النقوش العربية الجنوبية[35]، فهو من أوائل من تحدث بتوسع عن التمييم في لغة هذه النقوش، وعاد بعد ما يقارب اثنين وعشرين عاماً ليكتب عن قواعد اللغة السبئية في مجلّة الدراسات السامية[36]، وقد أشار في هذه الدراسة إلى الميم بشكل مختصر، مشيراً أيضاً إلى وظيفة جديدة للتمييم، وهي أنه قد يشير إلى انتساب الاسم في العربية الجنوبية (السبئية) إلى جنس معين، مما يعني أن للتمييم وظيفةً تشبه لام الجنس أحياناً[37].

وألقى الدكتور رمسيس جرجس ورقة في أحد المؤتمرات التي عقدت في عام 1951 بحثاً بعنوان "التمييم والتنوين" ونشره في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الجزء الثالث عشر عام 1961)، بالعنوان نفسه، وكان بحثاً قصيراً عاماً يركز على الجانب التاريخي، وأدرج فيه بعض الأنماط التي احتوت على أمثلة عربية من مثل: (العبدل "العبد" وزيدل "زيد" وفحجل "الأفحج" والهيقل، وهو الهيق، أي: ذكر النعام، وغيرها من الألفاظ المنونة التي نسي أصلها، كما أورد بعض الألفاظ التي ألحقت بلاحقة الميم، من مثل الزرقم والحلكم والشبرم وهو القصير، من الشبر، والبلعم، غير أنّه لم يفصل بين الساميات وغيرها من اللغات[38].

وكتب الدكتور سمير شريف ستيتية دراسة عن التنوين، بعنوان: رؤية جديدة في تفسير التنوين في العربية[39]، تحدث فيها عن آراء المستشرقين في أصل التنوين، وأنه كان تمييماً في الأصل، ولكنه تحول إلى تنوين في العربية، وأشار إلى احتمال أن يكون التمييم قد استعمل في الأصل للدلالة على التعريف، ثم صار يدل على التنكير.

ونشير قبل أن نختم هذا الحديث إلى آخر ما اطلعت عليه كاتبة هذه السطور من دراسات تتعلق بظاهرة (التمييم)، وهي دراسة ناصر العنزي، التي وسمها "التنوين في أسماء الأعلام العربية قبل الإسلام، نصوص المسند"[40]، أي أن أغلب أمثلته كانت تخص أسماء الأعلام في العربية الجنوبية بلهجاتها المختلفة، وبعض النصوص الشمالية التي كتبت بالخط المسند، كالخط الصفاوي، والثمودي، واللحياني.

وللأمانة فإن الحديث عن التنوين والتمييم كان كثيراً يدل على اهتمام العلماء على اختلاف أجناسهم بهاتين الظاهرتين، ولكن الفرق بين هذه الدراسة وما سواها، يتمثلُ في ان هذه الدراسة هدفت إلى موضوع لم يطرق من قبل، ويتشعب إلى قسمين:

- تحتفظ اللغة العربية في معجمها الاستعمالي بعدد ليس قليلاً من الأنماط الاستعمالية التي ترد بلاحقة الميم الساكنة أحياناً وإن كنا نعرف أن العربية تلجأ إلى لاحقة النون في التعبير عن هذه الوظيفة، وهو أمر يحتاج إلى تفسير، وبخاصة أن لاحقة النون قد فُسرت تفسيراً مفصلاً عند النحويين العرب، ولكن لاحقة الميم التي ترى هذه الدراسة أنها تمييم يقابل التنوين لم تفسر مثل هذا التفسير، وهذا يفضي إلى نوعٍ من ازدواج التعامل مع هاتين الظاهرتين في اللغة العربية، وحدوث الصراع الاستعمالي بينهما، الذي آلَ أخيراً إلى تغلب ظاهرة التنوين على ظاهرة التمييم التي انتهت من الاستعمال بعد أن حفظت اللغة بعض الإشارات التي ضعفت دلالتها على المعنى المراد، فقامت اللغة بتنوينها؛ لأنها لم تعد تذكر أنها زائدة على الأصل وأنها تقابل التنوين.
- ما ضعفت فيه دلالة التنوين أو التمييم على القيمة

الصوتية والدلالية التي وضع من أجلها.

ومن الطبيعي أن العربية، وهي واحدة من فصيلة استعملت التنوين والتمييم في أنظمتها اللغوية، سارت في الطريقين معاً، وهو ما تحاول هذه الدراسة أن تثْبِتَه، ولكنها استقرت في النهاية على التنوين، في حين استقرت بعض اللغات الأخرى على استعمال الظاهرة الأخرى، وهي التمييم.

العربية والتمييم

لقد سعت هذه الدراسة إلى محاولة رصد ما رأت وفق اجتهادها أنه مما كان يمثلُ التمييم، مما يعني أن العربية سارت في طريق التمييم ردحاً من الزمن، ثم أعرضت عنه إلى استعمال التنوين، ومن المنتظر في هذه الحالة أن تتخلص من المواضع التي استعملت فيه الظاهرة المندثرة، ولكن اللغة لا تستشير أصحابها في استعمالها اللغوي؛ إذ قاس أبناء اللغة المواضع التي ظلت محتفظةً بالميم الزائدة على المواضع التي تنتهي بالميم الأصلية، فأدخلوا عليها التنوين، ثُم نُسي أصل هذه الميم، إلى أن أصبح تنوينها أمراً لا يكاد يكشف عن دخوله على نظيره (التمييم) إلا للعلماء الذين ذهبوا إلى أن هذه الميم زائدة. ومن هذه المواضع:

- جاء في العربية: ابن وابنم[41]، وهذا يعني أن العربية قد استعملت التمييم في مرحلة من المراحل، ثم لما أعرضت عنه وانتقلت إلى استعمال التنوين، نسيت أصل الميم الزائدة فيه، فنونته مع وجود هذه الميم.

كقول حسان بن ثابت:

ولدنا بني العنْقاء وابنَي محرق
فأَكْرِم بِنَا خالاً، وأَكْرِم بِنَا ابنَما[42]

وقال المتلمس:

وهلْ لي أم غيرها إن تركْتُها
أبى ا ُ إلا أن أكون لها ابنَمـ ا[43]

- وفي العربية: رجلٌ قُسحم، إذا كان واسع الصدر، وهو من الانفساح[44]، والميم في آخره هي وفقاً لاجتهادي ميم التمييم في الأصل، ولكن اللغة نونتها بعد أن اندثر التمييم منها، ونُسي أصلُ الميم الزائدة في اللغة مما دفع إلى تحميلها التنوين.
- ومنه أيضاً ما جاء في الاستعمال العربي: "رجلٌ زرقُم" إذا كان أزرق[45]، ويقال فيه ما قيل في المثالين السابقين من انتقال العربية من التمييم إلى التنوين، وقيامها بتنوينه على الرغم من وجود ميم التمييم الزائدة، لأنه قد نُسي أصلُها. وروي عن الأصمعي أنه مما زيدت فيه الميم، وعن الخليل أنه الرجل الأزرق، وإذا اشتدت زرقة عيني المرأة قيل إنها لزرقاء زرقُم، والميم زائدة[46].
- وجاء في العربية أيضاً: رجلٌ ستهم، إذا كان عظيم الاست[47]، وليس للميم نصيب في جذره الصامتي، ولكنها الميم الزائدة التي كانت تعبر عن التمييم، وقد نسي أصلها، فقامت اللغة بتنوينها مع وجود هذا التمييم.
- أورد ابن السكيت أنه يقال: جلْهمةٌ، مبدياً رأيه بأنه من جلْهة الوادي، وجلْهتُه: ما استقبلك منه[48]، أي انه من (جله)، والميم في آخره ميم التمييم، والتاء للتأنيث:

جلْه > جلهم (بالتمييم) >جلهم بالتنوين مع بقاء التمييم > جلهمة (التاء للتأنيث).

- ويقال ناب دلْقم، وهي المسنة التي انكسرت أسنانها، من الكبر، وهو من الاندلاق، والاندلاق: الاسترخاء، يقال: قد اندلق السيفُ إذا جرى في القراب، وغارة دلقٌ، وسيف دالق: إذا كان يخرج من غمده، وكذلك: داوق، كما يقال: اندلق بطنه: خرج وعظم، واندلقت اقتاب بطنه، أي: خرجت أمعاؤه من الطعن[49]، وهذا يعني أن الاستعمال دون ميم في الأصل، أي انها مزيدة للتمييم، ولكن اللغة لم تحفظ هذا الأمر بسبب تحولها عنه، مما أدى إلى تنوينها واستعمال الميم حرفاً يحمل التنوين على الرغم من أنه يعبر عن القيمة نفسها التي يعبر عنها.
- ويقال: ناقة ضرزِم، أي: كبيرة قليلة اللبن[50]، فكأنه من البخل، أي انه قد يكون من قول العرب: رجلٌ ضرِز، إذا كان بخيلاً[51]. فدخلت الميم للتمييم، ثم نُسيت، مما دفع العربية إلى تمييمها مع وجود الميم، وقد جاء في لسان العرب أن الضرزِمةَ شدةُ العض، ومنه يقال: أفعى ضرزِم، أي: شديدة العض، وعليه قول الراجز:

يباشر الحرب بنابٍ ضرزِمِ

وقول الراجز مساور بن هند العبسي:

قد سالم الحيات منه القَدما
الأفعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزاً ضرزِما

وقد جاءت بالقلب المكاني، أي: ضمرز[52].

وقد أورد ابن منظور بعض الآراء التي تمثلُ اجتهاداً في الوصول إلى الدلالة، قد لا نقرهم عليها، فبعد أن ذكر الرأي الذي يقول إن الميم زائدة، وهو أمر تؤيده الدراسة، ذكر أن بعض العلماء ميز بين (ضرزِم) و(وضمرز)، فالضرزم هي الناقة القوية، وأما الضمرز فالمسنة[53].

- ومنه أيضاً: كرشم، وهو اسم رجل، يصلح أن يكون من الكرش، والميم زائدة[54]، ونونت بعد نسيان أصلها.
- ومن ذلك أيضاً ما روي عن أبي عمرو بن العلاء من

استعمال (شَدقَم)[55]، فقد نونت مع وجود الميم الزائدة، مع أنها من الشدق.

- ومنها البلعم والبلعوم، وهو مجرى الطعام في الحلق، ومنه حديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "لا يذهب أمر هذه الأمة إلا على رجل ضخم البلعوم"[56]، أراد به الرجل العسوف، ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لو بثثته فيكم، لقُطع هذا البلعوم"[57]، وهو من الجذر (بلع)، وليست الميم جزءاً من مكوناته الأصلية، وقد وردت هذه المفردات في مادة (بلع)، ومع هذا، فقد أثبتت الميم في قولهم: رجلٌ بلعم إذا كان كثير الأكل شديد البلع للطعام، وهي ميم زائدة[58]، وتذهب هذه الدراسة إلى أنّها ميم التمييم الذي نسي أصله، وعاملتها اللغة على أنها ميم أصلية، ولذا فقد نونتها، واشتقت منها البلعوم والبلاعيم، والفعل: بلْعم اللقمةَ، أي: أكلها.
- ومثل المثال السابق كلمة (حلقوم)، فهي من الحلق، وهو مجرى النفس والسعال من الجوف، وجمعه حلاقيم، والفعل منه (حلْقَم) بمعنى ذبح أو قطع الحلقوم، وإذا أريد به الرطَب من التمر، فإنه يقال فيه: محلقم ومحلقن بالميم والنون[59]، وأعتقد أن النون فيه بدل، ولا غرابة فيه، فالميم والنون من الأصوات المائعة التي يمكن أن يحدث بينها تبادل، ولا حظّ للميم في تركيبها الصوتي الأصلي، فالميم فيها زائدة.
- ومن ذلك الضبارم، وهو الشديد الخلق من الأسد أو الجريء على الأعداء، وهو ثلاثي[60].
- ومنه السلْجم والسرجم، بمعنى الطويل من الخيل أو النصل الطويل، والدقيق من النصال[61]، والميم في آخره زائدة، ولعلها ميم التمييم الذي نُسي أصله، مما دفع اللغة إلى تنوينه دون أن تحذف الميم.
- والحلْكُم: هو الأسود من الرجال، وجذر هذه المفردة الاستعمالية هو (حلك) من السواد، والميم زائدة فيه[62]، وهي وفقاً لهذه الدراسة ميم التمييم، ولكنّها نُسيت، مما دفع أيضاً إلى تنوينها.

والأمثلة كثيرة لا تهدف هذه الدراسة إلى إحصائها، ولكنّها تكفي لإثبات فرضية الدراسة المتمثلة في أن هذه الميم الزائدة لاحقة كانت تقابل التنوين، ولكن لما أعرضت اللغة عن استعمالها، نسيت أصلها وزيادتها، مما دفع إلى دخول اللاحقة الجديدة، وهي النون الساكنة، فبدت الميم كما لو كانت جزءاً من الكلمة.

تستنتج هذه الدراسة أن اللغة العربية قد سارت في طريق استعمال التمييم الذي كان خياراً من خيارين أمام اللغات السامية عامةً، ولكن هذا السير لم يكن دائماً، ولم يصل إلى حد التعميم على جميع الأنماط اللغوية الاستعمالية؛ إذْ تركته، ولجأت إلى الخيار الثاني وهو التنوين، وفي سبيل ذلك، قامت بإلغاء التمييم من الأنماط التي استعملت فيها على هذه الصورة الصوتية، ولكن هذه العملية لم تكن عملية واعية، وهو أمر طبيعي، لأن اللغة تلقائية، ومن ثَم، فقد عاملت هذه الميم في بعض الأنماط اللغوية على أنها ميم أصلية، وليست لاحقة صوتية زائدة ذات وظيفة صوتية أو دلالية، فأدخلت عليها التنوين، أو الخيار الثاني.

وهذا يعني أن العمليات اللغوية في البيئات الاستعمالية لا تتم عن وعي كامل من أبناء اللغة؛ لأن اللغة تتحرك تحركاً تلقائياً دون إدراك من المتكلمين العاديين بأنها تتغير، ومن ثم ترى هذه الدراسة أن لاحقة التمييم قد ظلت موجودة في بعض الأنماط الاستعمالية؛ لأن المتكلمين لم يفطنوا إلى أن لاحقة التمييم التي تركتها اللغة وظلت موجودة في هذه الأمثلة هي لاحقة تمييم، بل جرى تداولهم لها على أنها جزء من بنية الكلمة الأصلية، فعاملوها كما لو كانت كذلك، فجعلوها تبدو جزءاً من الكلمة، فأدخلوا عليها التنوين الذي يقابل التمييم، وهو أمر يمكن من الحكم على ازدواج الظاهرة.

وأما اللغات الأخرى بما فيها بعض اللهجات المحمولة على العربية الشمالية نفسها، فقد اتّجهت إلى استعمال التمييم، فقد ورد في نقش صفاوي اسم (>rsm) وهو اسم علم، بالميم مرة[63]، وورد دون هذه الميم عدة مرات[64].

كما استعملت العربية الصفاوية اسم (جلهم glhm) الوارد في العربية الفصحى مرات كثيرةً بالميم[65]، كما استعملته دون هذه الميم (glh)[66]، مما يعني أن الميم زائدة للتمييم كما هو حالها في العربية، ولعل هذا الأثر انتقل إلى العربية الشمالية، ومنها العربية الفصحى من اللغة الأم، فيكون ممثلاً لمرحلة قديمة، أو أنه انتقل إليهما بتأثير العربية الجنوبية بلهجاتها المختلفة.

التنوين الذي نسي أصله

تصاب اللغة في أثناء خط سيرها الاستعمالي بنوع من الوهن اللغوي في بعض التداولات اللغوية، وهو شكل من أشكال التطور اللغوي الذي يمكن أن يكون دلالياً أو نحوياً أو صرفياً أو صوتياً، ويعني من وجهة نظر هذه الدراسة عدم قدرة البنية اللغوية مهما كانت على أداء المعنى الدلالي الذي كانت تؤديه أصلاً، مما يؤدي إلى فقدانها بعض دلالات الظواهر الاستعمالية، كما حدث مثلاً مع (ألـ) التعريف التي فقدت القدرة على

التعريف في قول جرير السابق (والعتابن) مما دعا القارئ إلى تنوينها، والقواعد المعيارية للغة تمنع هذا التنوين.

وقد أشرنا سابقاً إلى ما حدث في فقدان دلالة الجمع عن كلمة (مصران)، فأصبحت تعامل على أنّها كلمة مفردة، وقد حدث عكس هذا في كثير من الألفاظ المعربة المفردة، فقد صادف أن وزن هذه الكلمات اتفق مع وزن من أوزان الجموع، كما في كلمة (جواميس) المعربة عن اللغة الفارسية، وهي مكونة في الأصل من (كاو) بمعنى (بقرة)، و(ميش) بمعنى (سوداء)[67]، فهي بمعنى بقرة سوداء، ولكن اللغة تحتوي على وزن (فواعيل) ضمن أوزان الجموع، مما أدى إلى إضعاف الدلالة الأصلية الدالة على المفرد، فاشتُق لها مفرد جديد، وقد ذهب رمضان عبدالتواب إلى اعتبارها من القياس الخاطئ[68]، وهو صحيح مع أنه لا ينفي ما تذهب إليه هذه الدراسة من ضعف الدلالة على المفرد.

وهو ما ينطبق أيضاً على كلمة (فراديس) المنقولة عن الإغريقية، فقد اشتقوا لها مفرداً قياساً على مفرد زنتها الواردة في العربية.

وكان النحاة العرب قد فطنوا إلى وظائف التنوين منذ فجر الدرس النحوي العربي؛ فقد ذكر سيبويه أنه يكون علامة للأمكن، وهو النكرة عنده، فقد ذكر أن النكرة أخف في الاستعمال من المعرفة، وهي أشد تمكناً منها، لأن النكرة من وجهة نظره أسبق (أول)، ثم يدخل عليها ما تُعرفُ به، ولذا؛ فأكثر الكلام ينصرف في النكرة[69].

كما تحدث عن هذه الوظيفة، وهي الدلالة على التنكير في موضع آخر، فقال: "ومما يقوي أنه معرفة ترك التنوين فيه؛ لأنه ليس اسم يشبه الأصواتَ فيكون معرفة إلاّ أنه لم ينون، وينون إذا كان نكرة، ألا ترى أنهم قالوا: هذا عمرويه وعمرويه آخر"[70]؟

كما تحدث عن وظيفة دلالية أخرى من وظائف التنوين، وهي وظيفة الترنم، فذكر أن ناساً من تميم يبدلون مكان المد النون الزائدة فيما ينون وما لا ينون، إذا لم يريدوا الترنم، ثم أورد قول العجاج:

يا أبتا علك أو عساكن

وقوله:

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن[71]

وأما وظيفة العوض، فقد تحدث عنها في تناوله لتحليل اسم (جوارٍ) إذا سميت به امرأة، فقال: "قلت: فإن جعلته اسم امرأة؟ قال: أصرفها؛ لأن هذا التنوين جعلَ عوضاً، فَيثْبت إذا كان عوضاً كما ثبتت التنوينة في أذرعات؛ إذْ صارت كنون مسلمين"[72].

كما تحدث ابن هشام عن أنواع التنوين، وحصرها في خمسة أقسام: تنوين التمكين، وتنوين التنكير، وتنوين المقابلة كما في تنوين (مسلمات) جعلَ مقابلاً لنون (مسلمين)، ولذا سمي مقابلاً، وتنوين العوض، وتنوين ألفاظ بعينها، مثل: (كلّ) و(بعض)، وقد أشار إلى احتمال أن يكون تمكيناً من وجهة نظر بعض العلماء، والتنوين اللاحق لـ (إذ)، وهو نوع من العوض كما يفهم من كلام ابن هشام، فقال في تمثيله عليه: "...في نحو (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية)[73]، والأصل: فهي يوم إذ انشقت واهية، ثم حذفت الجملة المضاف إليها للعلم بها، وجيء بالتنوين عوضاً عنها"[74]. والنوع الأخير هو تنوين الترنم[75]، وهذا يعني أن نظرة القدماء كانت نظرة تستند إلى الوظائف التي يؤديها التنوين، وخصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن القدماء ركّزوا على الفصل بين لاحقة النون الساكنة التي تفيد التنوين، والنون الخاصة بالتوكيد ضمن تعريفهم للتنوين، ومن هنا فقد أوردوا أن التنوين نوعان: أصيل ويشمل تنوين التمكين والتنكير، والعوض، والمقابلة، والتنوين غير الأصيل، ويشمل: تنوين الترنم والغالي وتنوين الحكاية وتنوين الشذوذ (كما في تنوين هؤلاء في هؤلاء) وتنوين الضرورة الذي يلحق أواخر الأسماء الممنوعة من الصرف للضرورة[76].

ومما يثبت النظرة الوظيفية التي تستند إلى التداولية أو براغماتية اللغة أن بعض النحاة لم يعترفوا ببعض أنواع التنوين؛ فالسهيلي لا يعترف بتنوين الترنم، بل يرى وظيفة أخرى للاحقة النون، وهي وظيفة الإشعار بالتمام، فوظيفة نون (العتابن) هي الإشعار بتمام البيت وانفصاله مما بعده[77].

كما اعترض بعضهم على وظيفة دلالية بعينها، أو أورد اجتهاداً يفسر هذه الوظيفة تفسيراً مغايراً؛ فبينما أورد سيبويه أن التنوين الذي يلحق أسماء الأصوات ذو وظيفة تفسيرية، فما نُون منها دل على التنكير، وما لم ينون دل على التعريف، نحو: غاق، وغاق[78]، يرى الرضي أن هذا التنوين هو تنوين إلحاق ومقابلة، بل لقد ذهب إلى القول إن قول بعض العلماء إن تنوين هذه الأسماء للتنكير ليس بشيء؛ إذْ لا معنى للتعريف والتنكير فيه[79].

إن هذا الخلاف بين النحويين في تحديد نوع التنوين يجعلنا نتساءل عن وظيفة التنوين وأثره في بناء العلاقة التخابرية بين المتكلم والمخاطب، وعن إمكانية ما يؤديه التنوين من فهم النمط اللغوي الصادر عن المتكلّم، ويبدو أن التساؤل الذي أثاره السهيلي برفض أن يكون للتنوين أثر في التعريف والتنكير يتيح لنا أن نضيف على الأوّل وظيفة تخابرية أخرى تتعلق بالوظيفة التي يؤديها التنوين، وهي

التفريق بين المنفصل والمتصل، فلا يدخل الاسم إلا علامة لانفصاله مما بعده، ولذا فإنّه يكثر في النكرات لفرط احتياجها إلى التخصيص بالإضافة، فإذا لم تُضف احتاجت إلى التنوين، تنبيهاً على أنها غير مضافة[80]، ولهذا فقد علل هؤلاء النحاة عدم تنوين الفعل بأنه متصلٌ دوماً بالفاعل[81].

وأما ما يخص التنوين، فإن المعجم العربي احتفظ ببعض المفردات التي تُعد زائدة، وهي مما يمكن عده من باب التنوين الذي نُسي أصلُه، مما دعا العربية إلى تنوينها مرة أخرى؛ فمن ذلك مثلاً:

- جاء في العربية: امرأة خَلْبن، وهي الخرقاء، وبالرغم من أن ابن السكّيت عد هذه المفردة من غير لفظ الخلابة[82]، فإن هذه الدراسة تعدها كذلك، ومنه برقٌ خُلب، وهو الذي لا غيثَ فيه، كأنه خادع يومض حتّى تطمع بمطره، ولكنه يخْلفُ في هذا[83]، وعلى هذا، فإنه يمكن أن تكون النون للتنوين في الأصل، ولما ضعفت دلالتها على هذا، أعيد تنوينها مرةً أخرى.
- ومنه: في خُلُق فلانٍ خلفنة، يعني: في خلقه خلاف[84]، فالنون في آخره زائدة، وهي في اعتقادنا لاحقة التنوين الذي نُسي أصلُه، مما دفع إلى تنوينه مرة أخرى.
- وروي عن الأصمعي أن العرب زادت النون في قولهم: رعشَن للذي يرتعش[85]، فالنون زائدة؛ لأنها ليست من الجذر.
- وأورد ابن السكّيت عن العرب أنهم يقولون: امرأة سمعنةٌ نُظْرنةٌ، وهي المرأة التي إذا تسمعت أو تبصرت، فلم تر شيئاً تظنت تظنياً[86].

فنحن نستطيع أن نحكم على هذين النمطين من خلال الاستعمال المذكّر، وهو السمعن النظْرن، وهما من الجذرين (سمع ونظر)، ولا أثر للميم فيهما، ولذا، فإننا نحمل النون هنا على لاحقة التنوين الذي نُسي أصلُه.

- ويقال للضيف: الضيفَن[87]، وذكر الخطيب الإسكافي أن الضيفن هو الذي يأتي مع الضيف[88]، فإذا صح هذا، فإنه سيكون من قبيل تخصيص الدلالة، ولا يلغي ما تذهب إليه هذه الدراسة؛ لأن الجذر في الحالتين معاً هو (ضيف) دون ميم، وعليه قول الشاعر:

إذا جاء ضيفٌ جاء للضيف ضيفَن

فأودى بما نقري الضيوفَ الضيافن[89]

- ومنه أيضاً: ناقة علجن، وهي الناقة الضخمة كناز اللحم[90]، وعليه قول رؤبة بن العجاج:

وخلطت كل دلاث علْجنِ

تخليـط خرقـ ـاء اليدين خلبـ ـن[91]

وقد أورد الأزهري هذه الكلمة في باب ما زادت العرب فيه النون من الحروف، وأورد أنه يقال: ناقة علجن، وهي الغليظة المكتنزة اللحم، وهي العلجوم والعلجون على التبادل بين الأصوات المائعة[92].

خلاصة الدراسة

تستنج الدراسة أموراً كثيرة من تتبعها للشواهد الاستعمالية التي تعامل معها الاستعمال العربي المروي في استعمالات العرب في أشعارهم وأمثلتهم التي تحفظها المعاجم اللغوية، ومنها:

- مرت اللغة العربية في تاريخها بمرحلة كانت تستعمل ظاهرتي التنوين والتمييم، وقد سارت ردحاً من الزمن في طريق استعمال الظاهرة الأخيرة (التمييم)، ثُم تركتها واختارت التنوين، الذي ربما كان السبب في نشوئه عملية التبادل الصوتي بين الميم والنون، فهما من الأصوات المائعة المتقاربة في المخرج والصفَة، ويمكن أن تحدث بينها عملية التبادل الصوتي، والدليل على هذا أن العربية قد احتفظت بكثير من الأمثلة التي استعملت فيها لاحقة الميم، وقد نسيت اللغة أن هذه الميم لاحقة تؤدي ما يؤديه التنوين، فلما استعملت التنوين، ألحقته بالميم، وكأنه جزء من الكلمة، ثم قام المعجميون العرب برصدها مع وعيهم الكامل بأن هذه الميم زائدة، ولذا فقد نظروا إليها على أنّها ذات فائدة دلالية تفيد المبالغة في المعنى.
- كما وصلت الدراسة إلى أن التنوين نفسه يتعرض للوهن اللغوي، فيفقد قدرته في التعبير عن التنوين، فينْسى أصل التنوين، مما يدفع باللغة إلى تنوين النمط اللغوي مرة أخرى، فتؤدي هذه العملية إلى توليد أنماط لغوية جديدة، تبدو عند تحليلها قد نونت مرتين، نُسي أصل التنوين الأول الذي ضعفَ في دلالته على ما وضع له، مع وعي العلماء العرب أنه من هذا الباب.
- ومما يدعم نتائج هذه الدراسة، أن اللغات التي تُسمى اللغات السامية قد استعملت الظاهرتين، واستقرت كل واحدة منها على إحداهما، فقد استعملت اللغة الآرامية واللهجات المحمولة على الأرومة الآرامية كالسريانية والنبطية وغيرهما ظاهرة التنوين، وما يقابلها من لاحقة الجمع والمثنى (النون)، في حين استعملت المجموعة الكنعانية بما فيها العبرية لاحقة الميم التي نجد فيها بعض المتحجرات الدالة على أنّها كانت موجودة فيها، زيادة على استعمال لاحقة النـ ـون فـ ـي جمع المذكر السالم والمثنّى، وهو ما نجده في اللغة الأكادية ولهجاتها (البابلية والآشورية)، وأما الإثيوبية الكلاسيكية

(الجعزية)، فقد حافظت على بعض المتحجرات التي تدل على أنها سارت في الطريق الذي سلكته العربية نفسها.

الهوامـش

(1) ابن منظور، لسان العرب، (نون)، 429/13.
(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 29/9.
(3) أنيس، من أسرار اللغة، ص239.
(4) جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص10-11.
(5) البقرة/253.
(6) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص173.
(7) الفجر/1-4.
(8) رواية الديوان لا تحتمل شاهد الترنم، فقد جاءت دون نون، وأما رواية الترنم فهي شاهد ربما كان مروياً عن بعض الذين أدوا هذا البيت في قراءاتهم للشعر، وينظر البيت في روايته الأصلية في: شرح ديوان جرير، لمحمد الصاوي، ص64، وشرح ديوان جرير، لمهدي محمد ناصر الدين، ص57.
(9) ديوان رؤبة بن العجاج، ص104، برواية (المخترق)، وعلى هذه الرواية، فإن البيت ليس فيه تنوين، وقد جاءت هذه الرواية (المخترق) في: السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 354/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 118/2، وابن منظور، لسان العرب، (عمق) 271/10، و(قيد) 373/3، و(قتم) 461/12، و(وجه) 559/13، وأما رواية الشاهد (المخترقن)، فقد جاءت في ابن يعيش، شرح المفصل، 34/9، وابن هشام، مغني اللبيب، ص448، وابن عقيل، شرحه على الألفية، 24/1.
(10) ابن يعيش، شرح المفصل، 34/9، وينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص448.
(11) جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص18.
(12) ديوان امرئ القيس، ص11.
(13) البيت للأحوص، ينظر: سيبويه، الكتاب، 202/2، وابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 605/1، 25/2، والنحاس، شرح أبيات سيبويه، ص 62.
(14) جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص13-20.
(15) يمكن أن نذكر هنا أن التداولية ذات بعدين في مفهومها: الأول أنّنا محكومون في دراسة اللغة للتداول اللغوي الاستعمالي، وهو أمر قد يختلف عن التصورات الذهنية التي من الممكن للباحث اللغوي أن يصل إليها ويحاول تعميمها على ظواهر اللغة التي تشبه الظاهرة التي وجد فيها القانون اللغوي نفسه، وهو أمر كان يخص النظرية التوليدية التحويلية، فقد كانوا يشترطون الصفة الاقتصادية للدراسة اللغوية، وهذا يعني أن النظرية العلمية التي نعدها أفضل من غيرها، هي التي تحاول أن تصف أكبر قدر من الحقائق وصفاً صحيحاً بأقل قدر ممكن من الإجراءات المنهجية، ولكن هذا قد يصطدم مع الواقع التداولي، فأبناء اللغة لا يخضعون بالضرورة لهذا المفهوم؛ لأن اللغة تداول في البيئات الاستعمالية، وهذا المنحى كان من أهم مطاعن خصوم المدرسة التحويلية عليها، ينظر في هذا: يحيى عبابنة وآمنة الزعبي، علم اللغة المعاصر: مقدمات وتطبيقات، ص13، وأما الثاني، فهو ما تعنيه التداولية في ضوء المنهج الوظيفي المعاصر، فهي تهتم بالمعنى والظروف الخارجية للنص اللغوي (الأداء اللغوي) من حيث المرسل (المتكلم) والمتلقي (المخاطب) والظروف الكلامية التي تكتنف الظاهرة اللغوية، أي انها تهتم بوظائف المكونات داخل الجملة، لا بالشكل الخارجي، فهي في هذه الحالة تعطي أهمية خاصة للقواعد التركيبية والدلالية وقواعد وظائف الأصوات التي تتشكل بناء عليها المفردات والأنماط اللغوية التي تشكلُ أساس التفاهم الخطابي بين المتكلم والمخاطب، وعلى هذا يمكن القول إن للتداولية أثراً مهماً في تحديد الوظيفة المقامية في الوضع التخابري بين المتكلم والمخاطب في مقام تواصل ما، ولهذا يمكن القول إن النحو التحويلي يختلف عن النحو الوظيفي في أن الأولَ قام على أساس وصف قدرة المتكلم الذهنية في أدائه الكلامي، في حين قامت التداولية (الوظيفية) على معرفة المتكلم-المخاطب للمعايير التي تمكنُه من إنجاز كلامه في طبقات مقامية معينة، أي انها تنظر إلى الأنماط اللغوية في ضوء البعد التواصلي التخابري القائم بين عنصري العملية اللغوية (المتكلم والمخاطب) دون النظر إلى العنصر الفيزيائي الذي لا يمكن للعملية اللغوية أن تتم دونه، وهذا يعني ان الوظائف التداولية تختلف عن الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية في أنها مرتبطة بالمقام، أي أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلا انطلاقاً من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة، ينظر في هذا: المتوكل، الوظائف التداولية، ص116، ونزيد في هذا المقام أن اللغة وفقاً لعلم اللغة المعاصر تكتسب وجودها من التداول اللغوي، فتختط لنفسها الطريق الذي تسير فيه دون تدخل واعٍ من أحد، بمعنى أن قوانينها تخضع للبراغماتية أو التداولية.
(16) أنيس، دلالة الألفاظ، ص134.
(17) De Lacy, O., Comparative Grammar of the Semitic Languages, P. 198.
وينظر: سليمان، اللغة الأكّدية، ص205.
(18) ينظر ما قاله جرجس، التمييم والتنوين، ص54.
(19) عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص17، وينظر: عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص298.
(20) De Lacy, O., Ibid., P. 197.
(21) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمه إلى العربية رمضان عبدالتواب، ص102.
(22) عمايرة، تطبيقات في المناهج اللغوية، ص148، ورمضان عبد التواب، في قواعد الساميات، ص89، 93، وينظر:
Gesenius, W., A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, P. 398.

(23) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص103، وينظر:
Gesenius, W., A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, P. 336.
وانظر: قوجمان: المعجم العبري العربي، ص266.

(24) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص102، وانظر:
Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, Classical Ethiopic, P. 575.

(25) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص103.

(26) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص102، وانظر: العنزي، التنوين في أسماء الأعلام العربية قبل الإسلام، ص23.

(27) جرجس، التمييم والتنوين، ص52-53.

(28) نقاش، زينة، أخذة كش، أقدم نص أدبي في العالم، ص44، وملحق الكتاب، حيث أورد قراءتي (Gelb) و(Westenholz).

(29) ينظر هذا المثال وما ورد فيه من آراء تدعم وجهة نظر هذه الدراسة في: عمايرة، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، ص32.

(30) إسماعيل، مسلة حمورابي، ص11.

(31) نقش ميشع 6/16، وينظر: عبابنة، اللغة المؤابية في نقش ميشع، ص 24.

(32) Bar Rakb Inscription, 10/2, 13/5.
وينظر: ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص 120، 121.

(33) نشر في عام 1987 في القاهرة.

(34) نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، 1982.

(35) Beeston, A.F.L., A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian, Luzac and Company, London,1962.

(36) Beeston, A.F.L., Sabaic Grammar, Journal of Semitic Studies, Monograph No.6, University of Manchester, 1984.

(37) العنزي، ظاهرة التنوين في أسماء الأعلام العربية قبل الإسلام، ص22.

(38) جرجس، التمييم والتنوين، ص51-57.

(39) نشرت هذه الدراسة في مجلة جامعة الملك سعود، م5، الآداب (1)، 1993.

(40) نشر في عام 2003، دار القوافل للنشر، بالرياض.

(41) ابن منظور، لسان العرب، (بني)، 92/14.

(42) ينظر: حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، 130، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، (بني)، 92/14-93.

(43) ينسب هذا البيت للمتلمس، كما في الأصمعيات، ص224، وينظر: ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، 115/1.

(44) ابن السكيت، كتاب الإبدال، ص147.

(45) المرجع السابق، ص147، وينظر جرجس، التمييم والتنوين، ص58.

(46) المرجع السابق، (زرقم)، 255/5، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، (زرقم)، 264/12.

(47) المرجع السابق، ص147.

(48) المرجع السابق، ص147.

(49) المرجع السابق، ص147.

(50) المرجع السابق، ص148.

(51) ينظر، الفراهيدي، العين، 20/7، والأزهري، تهذيب اللغة، (ضرزم)، 100/12-101، وابن منظور، لسان العرب (ضرز)، 363/5.

(52) ينسب الرجز إلى ابن جبابةَ، أحد الشعراء الجاهليين، كما ينسب إلى مساور بن هند العبسي، والعجاج، وأبي حيان الفقعسي، والدبيري، وعبد بني عبس، ينظر: ابن جني، الخصائص، 430/2، وسر صناعة الإعراب، 431/1، (هوامش المحقق)، والمنصف، 69/3، والنحاس، شرح أبيات سيبويه، ص93، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ضرزم)، 356/5.

(53) ابن منظور، لسان العرب (ضمرز)، 367/5.

(54) المرجع السابق، ص148.

(55) المرجع السابق، ص148.

(56) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 152/1.

(57) المرجع السابق، 152/1.

(58) ابن منظور، لسان العرب، (بلعم)، 55/12.

(59) المرجع السابق، (حلقم)، 150/12.

(60) الفراهيدي، العين، (ضبر)، 37/7، 78/7.

(61) ابن منظور، لسان العرب، (سلجم)، 302/12، و(سرجم)، 286/12.

(62) المرجع السابق، (حلكم)، 150/12، وانظر مادة (حلك)، 415/10.

(63) Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars V., No.2702.

(64) Ibid, No. 539, 1472…See also: Winnett, Safaitic Inscriptions from Jordan, No. 594,802,940 and Winnett and Harding, 4000, Safaitic Texts, 192, 839.

(65) Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars V., No. 1, 378, Oxtoby, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, No.648, 759,1005, and Littmann, Safaitic Inscriptions, No. 930

(66) Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars V., No. 908, 3395, and Oxtoby, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, No.457.

(67) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص348.

(68) عبدالتواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص110.

(69) سيبويه، الكتاب، 22/1.

(70) المرجع السابق، 199/2.
(71) المرجع السابق، 206/4-207.
(72) المرجع السابق، 310/3.
(73) الحاقة/16.
(74) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص445-449.
(75) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص348.
(76) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص144-149، وينظر: حسن، النحو الوافي 33/1-44.
(77) السهيلي، نتائج الفكر، ص194.
(78) سيبويه، الكتاب، 53/2.
(79) الاستراباذي، شرح الكافية، 90/2.
(80) السهيلي، نتائج الفكر، ص87.
(81) المرجع السابق، ص88.
(82) ابن السكيت، الإبدال، ص149.
(83) ابن منظور، لسان العرب، (خاب)، 364/1-365.
(84) ابن السكّيت، الإبدال، ص150.
(85) المرجع السابق، ص149.
(86) المرجع السابق، ص150.
(87) المرجع السابق، ص149.
(88) الخطيب الإسكافي، مبادئ اللغة، ص144.
(89) الشاهد في: ابن السكيت، الإبدال، ص149، والخطيب الإسكافي، مبادئ اللغة، ص144، وابن دريد، جمهرة اللغة، (ضفن) 1171/2، والسرقسطي، كتاب الأفعال، 227/2، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ضفن) 256/13، والشاهد في هذه المصادر جميعها غير معزو إلى قائل.
(90) ابن منظور، لسان العرب، (علجن)، 289/13، (علج)، 328/2.
(91) ديوان رؤبة بن العجاج، ص162.
(92) الأزهري، تهذيب اللغة، (علجن)، 324/3، وينظر: ابن السكّيت، الإبدال، ص149.

المصادر والمراجـع

ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (د.ت.)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، دون تاريخ، (مصورة عن طبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة).
ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، 1985، دار القلم، دمشق.
ابن جني، المنصف في شرح التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدا أمين، 1954، شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
ابن خالويه، مختصر في شواذّ القرآن، تحقيق، برجشتراسر، (د.ت.)، دار الهجرة.
ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي البعلبكي، 1988، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.
ابن السكيت، كتاب الإبدال، تحقيق حسين محمد محمد شرف، 1978، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
ابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تحقيق محمد علي سلطاني، 1979، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت.
ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، نشرة يوسف محمد البقاعي، 1991، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955.
ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمدا ، 1985، دار الفكر، بيروت.
ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، وعالم الكتب، بيروت، (د.ت.).
ألبير، نقاش، وحسني زينة، أخذة كش، أقدم نص أدبي في العالم، منشورات لسان المشرق وشركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1989.
إسماعيل، بهيجة خليل، 1980، مسلة حمورابي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد.
الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، 1964، دار القومية العربية للطباعة، القاهرة.
امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ت.)، دار المعارف، القاهرة.
أنيس، إبراهيم، 1992، دلالة الألفاظ، المطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.
أنيس، إبراهيم، 1994، من أسرار اللغة، المطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.
بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، 1977، منشورات جامعة الرياض.
جرجس، رمسيس، 1961، التمييم والتنوين، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج13، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة.
جهاوي، عوض المرسي، 1982، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة.
حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق سيد حنفي حسنين، 1973، دار المعارف، القاهرة.

الخطيب الإسكافي، مبادئ اللغة، تحقيق يحيى عبابنة وعبدالقادر الخليل، 1997، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان.

رؤبة بن العجاج، ديوان رؤبة بن العجاج، ضمن مجموع أشعار العرب، تحقيق وليم إلفرت (وليم بن الورد)، 1980، لجنة إحياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ستيتية، سمير شريف، 1993، رؤية جديدة في تفسير التنوين في العربية، مجلة جامعة الملك سعود، م5، الآداب (1).

السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام للنشر، القاهرة، (د.ت).

سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعرفة، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ت).

السرقسطي، كتاب الأفعال، تحقيق حسين محمد شرف، 1978، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة.

سليمان، عامر، 1991، اللغة الأكادية، البابلية، الآشورية، تاريخها وتدوينها وقواعدها، منشورات جامعة الموصل.

السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، 1979، دار البحوث العلمية، الكويت.

الصاوي، محمد إسماعيل، شرح ديوان جرير، مكتبة الحياة، والشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، (د.ت.).

عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د.ت.).

عبابنة، يحيى، 2000، اللغة المؤابية في نقش ميشع، دراسة صوتية صرفية دلالية في ضوء الفصحى واللغات السامية، منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، الأردن.

عبد التواب، رمضان، 1990، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة.

عبدالتواب، رمضان، 1985، في قواعد الساميات، مع الشرح والتحليل والمناقشة، نسخة بخط اليد، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة.

عبدالتواب، رمضان، 1985، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

العنزي، ناصر، 2003، التنوين في أسماء الأعلام العربية قبل الإسلام، نصوص المسند، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض.

عمايرة، إسماعيل، 1988، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، دار الملاحي للنشر، إربد.

عمايرة، إسماعيل، 2000، تطبيقات في المناهج اللغوية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

عبابنة، يحيى، وآمنة الزعبي، 2005، علم اللغة المعاصر، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، إربد.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 1988، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

قوجمان، 1970، المعجم العبري العربي، دار الجيل، بيروت، ومكتبة المحتسب، عمان.

المتوكل، أحمد، 1985، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء.

المصري، حسين مجيب، المعجم الفارسي العربي الجامع، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983.

مرسي، محمد صفوت، 1987، مقال النحويين في ظاهرة التنوين، دراسة تحليلية مقارنة مع ربطها بالأساليب القرآنية، الطبعة الأولى، القاهرة.

المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، 1983، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ناصر الدين، مهدي محمد، 1986، شرح ديوان جرير، دار الكتب العلمية، بيروت.

النحاس، شرح أبيات سيبويه، تحقيق زهير غازي زاهد، 1986، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت.

ولفنسون، 1980، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت.

Beeston, A.F.L. 1962. *A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian*. Luzac and Company, London.

Beeston, A.F.L. 1984. Sabaic Grammar. *Journal of Semitic Studies*, Monograph (6). University of Manchester.

Corpus Inscriptionun Semiticarum, Pars V, Paris, 1889-1929.

De Lacy, O. 1969. *Comparative Grammar of the Semitic Languages*. Amsterdam, Philo Press.

Gesenius, *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament.* Translated into English By: Brown, Driver and Briggs, Clarendon Press, Oxford.

Leslau, W. 1987. *Comparative Dictionary of Ge<ez, Classical Ethiopic*. Otto Harrassowitz, Wiesbaden.

Littmann, *Safaitic Inscriptions,* Leyden, 1943.

Oxtoby, *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin*, American Oriental Series, 50, New Haven, 1968.

Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan*, University of Toronto Press, 1957.

Winnett and Harding, *4000 Safaitic Texts*, (in preparation).

Affixes Whose Origins Rooted in the Phenomena of Nunation (Tanwin) and Memation (Tamyim) in Arabic: A Historical Comparative Study

*Amenah S. Al-Zu'bi**

ABSTRACT

This study aims at accounting for the affixes that Arab linguists have not tackled so far. It selects two phenomena, nunation (tanwīn) and memation (tamyīm) (i.e. to have [-m] as a suffix on a noun) which have provided Arabic lexicon with some linguistic patterns that hold certain meanings.

For this purpose, the researcher was able to compile abundant data on these phenomena and conclude that memation (tamyīm) was used for an extended time in Arabic, but then it was abandoned in favor of nunation (tanwīn). What is remarkable is that Arabic considered the final [-m] on these nouns as if it were original.Due to the weakening of nunation, Arabic was forced to mark nunation twice on nouns; that is, the original [-n] was perceived as if it were superfluous. The whole study was undertaken within the framework of the historical-comparative approach.

KEYWORDS: Comparative Linguistics, Philology, Nunation and Memation Suffixes.

* Department of Arabic Language, Faculty of Sciences and Arts, The Hashemite University, Zarka, Jordan. Received on 17/4/2005 and Accepted for Publication on 20/10/2005.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، (نون)، 429/13.
2 ابن يعيش، شرح المفصل، 29/9.
3 إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص239.
4 عوض المرسي جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص10-11.
5 الفجر/25.
6 انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص173.
7 الفجر/1-4.
8 رواية الديوان لا تحتمل شاهد النحاة، فقد جاءت دون نون، وأما رواية النحاة فهي شاهد ربما كان مروياً عن بعض الذين أنشدوا هذا البيت في [illegible]
9 ديوان رؤبة بن العجاج ص104، برواية (المخترق)، وعلى هذه الرواية، فإن البيت ليس فيه تنوين، وقد جاءت هذه الرواية (المخترق) في: السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 354/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 118/2، وابن منظور [illegible]
10 ابن يعيش، شرح المفصل، 34/9، وينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص448.
11 عوض المرسي جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص18.
12 ديوان امرئ القيس، ص11.
13 البيت للأحوص، ينظر: سيبويه، الكتاب، 202/2، وابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 605/1، 25/2، والنحاس، شرح أبيات سيبويه، ص62.
14 عوض المرسي جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص13-20.
15 يمكن أن نذكر هنا أن التداولية ذات بعدين في مفهومها: الأول أنها محكومون في دراسة اللغة للتداول اللغوي الاستعمالي، وهو أمر قد يختلف عن التصورات الذهنية التي من الممكن للباحث اللغوي أن يصل إليها ويحاول تعميمها على [illegible]
16 الوجود الوظيفي في أن الأول قائم على أساس وصف قدرة المتكلم الذهنية في أدائه الكلامي، في حين تقف التداولية (الوظيفية) على معرفة المتكلم -المخاطب- المعايير التي تمكنه من إنجاز كلامه في خطاب حالية معينة، أي أنها تنظر إلى [illegible]
17 إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص134.
De Lacy, O., Comparative Grammar of the Semitic Languages, P. 198.
وينظر: عامر سليمان، اللغة الأكدية، ص205.
18 ينظر ما قاله رمسيس جرجس، التميم والتنوين، ص54.
19 رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص17، وينظر: رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص298.
20 De Lacy, O., Ibid. P. 197.
21 بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمه إلى العربية رمضان عبدالتواب، ص102.
22 إسماعيل عمايرة، تطبيقات في المناهج اللغوية، ص148، ورمضان عبد التواب، في قواعد الساميات، ص 93-89، وينظر:
Gesenius, W., A Hebrew & English Lexicon of the Old Testament, P. 398.
23 بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص103، وينظر:
Gesenius, W., A Hebrew & English Lexicon of the Old Testament, P. 336.
وانظر: ليوهان: المعجم العبري العربي، ص266.
24 بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص102، وانظر:
Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge'ez, Classical Ethiopic, P. 575.
25 بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص103.
26 بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص102، وانظر: ناصر العزي، التنوين في أسماء الأعلام العربية قبل الإسلام، ص23.
27 رمسيس جرجس، التميم والتنوين، ص52-53.
28 أنيس فاخوري، وحسين زيدة، لغة كنعان، أقدم نص أبي في العالم، ص44، وملحق الكتاب، حيث أورد قراءتي (Gelb) و(Wenenbold).
29 ينظر هذا المثال وما ورد فيه من آراء تدعم وجهة نظر هذه الدراسة: إسماعيل عمايرة، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، ص32.
30 بهيجة إسماعيل، مسلة حمورابي، ص11.
31 نقش ميشع 16/6، وينظر: يحيى عبابنة، اللغة المؤابية في نقش ميشع، ص 26.
32 Bar Rakib Inscription, 10/2, 13/5.
33 وينظر: ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص 120، 121
34 نشر في عام 1987 في القاهرة.
نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، 1982.
35 Beeston, A.F.L., A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian, Luzac &Company, London,1962.
36 Beeston, A.F.L., Sabaic Grammar, Journal of Semitic Studies, Monograph No. 6, University of Manchester, 1984.
37 ناصر العزي، ظاهرة التنوين في أسماء الأعلام العربية قبل الإسلام، ص22.
38 رمسيس جرجس، التميم والتنوين، ص51-57.
39 نشرت هذه الدراسة في مجلة جامعة الملك سعود، م5، الآداب (1)، 1993.
40 نشر في عام 2003 في دار الفواق للنشر، بالرياض.
41 ابن منظور، لسان العرب، (بتر)، 92/14.
42 ينظر: حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، 130، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، (بتر)، 92/14-93.
43 ينسب هذا البيت للنمس، كما في الأصمعيات، ص224، وينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، 115/1.
44 ابن السكيت، كتاب الإبدال، ص147.
45 المرجع السابق، ص147، وينظر رمسيس جرجس، التميم والتنوين، ص58.
46 المرجع السابق، (زرقم)، 255/5، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، (زرقم)، 264/12.
47 المرجع السابق، ص147.
48 المرجع السابق، ص147.
49 المرجع السابق، ص147.
50 المرجع السابق، ص148.
51 ينظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 20/7، والأزهري، تهذيب اللغة، (ضرزم)، 100/12-101، وابن منظور، لسان العرب (ضرزم)، 363/5 [illegible]
52 ينسب الرجز إلى ابن جبلة، أحد الشعراء الجاهليين، كما ينسب إلى مساور بن هند العبسي، والعجاج، وأبي حيان الفقعسي، والنميري، وعبد بني عبس، ينظر: ابن جني، الخصائص، 430/2، وسر صناعة الإعراب، 431/1، [illegible]
53 ابن منظور، لسان العرب (ضمرز)، 367/5.
54 المرجع السابق، ص148.
55 المرجع السابق، ص148.
56 ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 152/1.
57 المرجع السابق، 152/1.
58 ابن منظور، لسان العرب، (بلعم)، 55/12.
59 المرجع السابق، (هلقم)، 150/12.
60 الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، (ضمر)، 37/7، 78/7.
61 ابن منظور، لسان العرب، (سلجم)، 302/12، و(سرجم)، 286/12.
62 المرجع السابق، (هلكم)، 150/12، وانظر مادة (هلك)، 415/10.
63 Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars V. No.2702.
64 [illegible] Safaitic Inscriptions from Jordan, No. 594,802,940 & Winnett & Harding, 4000 Safaitic Texts, 192, 839…
65 [illegible] Oxtoby, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, No.648, 759,1005 & Littmann, Safaitic Inscriptions, No. 950
66 [illegible] Semiticarum, Pars V, No. 908, 3395.. & Oxtoby, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, No.457…
67 حسن مجيب المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص348.
68 رمضان عبدالتواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص110.
69 سيبويه، الكتاب، 22/1.
70 المرجع السابق، 199/2.
71 المرجع السابق، 206/4-207.
72 المرجع السابق، 310/3.
73 الغاشية/16.
74 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص445-449.
75 حسن مجيب المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص348.
76 المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص144-149، وينظر: عباس حسن، النحو الوافي 33/1-44.
77 السهيلي، نتائج الفكر، ص94.
78 سيبويه، الكتاب، 53/2.
79 رضي الدين الأستراباذي، شرح الكافية، 90/2.
80 السهيلي، نتائج الفكر، ص87.
81 المرجع السابق، ص88.
82 ابن السكيت، الإبدال، ص149.
83 ابن منظور، لسان العرب، (علب)، 364/1-365.
84 ابن السكيت، الإبدال، ص150.
85 المرجع السابق، ص149.
86 المرجع السابق، ص150.
87 المرجع السابق، ص149.
88 الخطيب الإسكافي، مبادئ اللغة، ص144.
89 الشاهد في: ابن السكيت، الإبدال، ص149، والخطيب الإسكافي، مبادئ اللغة، ص144، وابن دريد، جمهرة اللغة، (ضن) 1171/2، والمرا[illegible]
90 ابن منظور، لسان العرب، (علجن)، 289/13، (علج)، 326/2.
91 ديوان رؤبة بن العجاج، ص162.
92 الأزهري، تهذيب اللغة، (علجن)324/3، وينظر: ابن السكيت، الإبدال، ص149.